🔸 **روحًا من أمرنا** 🔸

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (189-190)

🔆حيّاكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

■ وصلنا إلى تفسير الآية التاسعة و الثمانين بعد المئة.

■ كنا أمس مع آيات الصيام،

🔺لاحظي أختي المتدبرة لكتاب الله كيف رتّب الله هذه الآيات:

★بدأها بالتمهيد لها بأنها عبادةٌ عظيمة كُتبت على الأمم قبلنا،

★ثم جاء التشريع بأن صيام الفرض أيامًا معدودات وأنها في شهر رمضان،

★ثم جاء الذي يُشرَع فيه الدعاء قبل الغروب (عند الفطر)،

★ثم جاءت بعد ذلك آيات الليل (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ....)

و ذكرَ المباحات و المحظورات،

★و أتبعها بحظر أكل المال الحرام،

★و وضعَ آيةً أصلًا في تحريم الحيل والوسائل المؤدية للحرام .

ستبدأ الآن الآيات التي تُهيئ للحج يقول تعالى الآية:

(189) {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

💥**معنى الآية الكريمة:**

■ يسألك الناس يا محمد عن الأهلّة و تغيّر أحوالها،

⚡ قل لهم :جعل الله الأهلة علامات يعرف بها الناس أوقات عباداتهم المحددة بوقت،

⭕مثل الصيام /و الحج /و المعاملات.

⚡ و ليس الخير فيما تعوّدتم عليه في الجاهلية و أول الإسلام

⭕من دخول البيوت من ظهورها حين تُحرمون بالحج أو العمرة ظانّين أن ذلك قُربةٌ إلى الله،

⚡ و لكن الخير هو فِعل من اتقى الله و اجتنب المعاصي.

⭕و ادخلوا البيوت من أبوابها عند إحرامكم بالحج أو العمرة،

⭕و اخشوا الله تعالى في كل أموركم لتفوزوا بكل ما تحبون من خيري الدنيا و الآخرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

📌 **هل للآية سبب نزول؟**

■ نعم، **عن ابن عباس رضي الله عنهما :[سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة فنزلت هذه الآية (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ)].**

عن أبي العالية بلغنا أنهم قالوا : يا رسول الله لمَ خُلقت الأهلة؟

فأنزل الله: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ)]

🔘 إذًا هم سألوا عن:

■ سبب خَلقها

■ و سبب تغير شكل الهلال.

📌 **لكن بماذا أجابهم الله؟**

✔ أجابهم عن الحكمة من خلقها.

📌 **ماذا نفهم من ذلك؟**

✅نفهم أنّ الشريعة تعتني بالحِكمة لا بالمظهر فقط و لا بالأمور النظرية التي يستطيع العلماء و غيرهم إجابتها.

🔘**(قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ):**

💥هذا يعني أن إقامة نظام أحكام الشريعة على المواقيت و بنائها على الأهلة هو السبب من خلق الأهلة.

🔆 **سؤال هام**

📌 **لماذا ربط الله الصيام و الحج بالأهلة ؟و ربط الصلاة بأوقات الشمس؟**

🔺 فكري معي.....

■ أليس هذا ربط للآيات الشرعية بالآيات الكونية!

■ ألا يدل هذا على وحدانية مُوجدها و مُشرعها !

🔘خالق الكون هو المُشرّع الواحد سبحانه و تعالى

❌ لا يأتي أحد فَيُشرّع ما شاء ،فخالق الكون هو الذي يدبر الأمر.

🔘**(قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ):**

⚡ يُفهم منها أنها لمصالح و عبادات الناس كلها .

📌 **لماذا خصّص الحج؟**

انظري إلى الترتيب البديع هنا ،

⭕**بعد آيات الصيام بماذا ينتهي رمضان ؟**

✔بهلال شوال،

■ فجاء ذِكر الأهلة

⭕ **و بعد شوال ماذا يأتي ؟**

✔ ذو القعدة ثم ذو الحجة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

■ هذه أشهر الحج

🔘لذا جاء ذِكر الحج في قوله تعالى: (مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) بعدها

🔘ثم جاءت آيات أحكام القتال في أشهر الحج

■ التي هي الأشهر الحُرم

⚡ الآن قال تعالى:(**وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا**):

💥قلنا في معنى الآية الإجمالي أن بعض العرب كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من أبوابها تعبّدًا بذلك ظنًا منهم أنها بِر .

★فأخبر الله تعالى أنها ليست من البِر بشيء لأن الله لم يُشرعها ،

⭕و أمرهم بأن يأتوا و يدخلوا البيوت من أبوابها هذا أسهل .

💥 **هذه قاعدة شرعية** تُستفاد من الآية ،

★هذا الكلام للسعدي بتصرف .

🔺**لفتة جميلة:**

★إيتِ الأمور من بابها المعروف

❌لا تتحايل /و لا تُغالِ /و لا تتشدد /و تبتدع في دين الله.

■ يسروا و لا تعسروا.

■ ثم ختم الله الآية بالأمر بتقوى الله و طاعته و حضهم على الجهاد في سبيل الله الذي هو من طاعة الله وتقواه فقال الآية:

(190) {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}.

قال ابن كثير عن أبي العالية :[**هذه أول آية نزلت في القتال بالمدينة فلما نزلت كان رسول الله ﷺ يقاتل من قاتله و يكفُّ عن ما كفَّ عنه حتى نزلت سورة براءة]**.

⚡ و يرى بعض العلماء أنّ هذه الآيات قد وردت في الإذن بقتال المحرمين في الأشهر الحُرم إذا فوجئوا بالقتال بغيًا وعدوانًا.

★فهي متصلة بالآية التي قبلها .

📌**كيف؟**

⚡ الآية السابقة تكلمت عن الأهلة و ذكرت الحج بالذات،

⚡ و العرب في الجاهلية تعتبر أشهر الحج أشهرٌ حُرم

❌لا يجوز فيها القتال.

📌**لكن هل كانت العرب تحترم فعلًا هذه الأشهر الحُرم و تلتزم بعدم القتال؟**

■ كانوا يلتزمون حسب مصلحتهم ، يغيرون ترتيب الأشهر بالنسيء حتى يقاتلوا متى شاءوا و وقت ما يشاءون.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذًا معنى الآية الكريمة:

- قاتلوا أيها المؤمنون في سبيل الله لنُصرة دينه الذين يقاتلونكم ،
- و لا تتجاوزوهم في القتال إلى نسائهم و صبيانهم و شيوخهم و أمثال هؤلاء، إن الله لا يحب الذين يتجاوزون حدوده فيستحلون ما حرم الله و رسوله.

روحٌ من أثر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner